ابن العاص جالس في ظل الكعبة، والناس مجتمعون عليه، فأتيتهم، فجلست إليه، فقال: كنا مع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في سفر، فنزلنا منزلاً، فمنا من يصلح خباءه، ومنّا من ينتضل[951] ومنّا من هو في جشره[952] إذا نادى منادي رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): الصلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال: «إنّه لم يكن نبيٌّ قبلي إلاّ كان حقّاً عليه أن يدل أُمّته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شرّ ما يعلمه لهم، وإن أُمّتكم هذه جعل عافيتها في أوّلها، وسيصيب آخرها بلاءٌ وأُمورٌ تنكرونها... ومن بايع إماماً، فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه، فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه، فاضربوا عنق الآخر» فدنوت منه، فقلت له: أنشدك ا أأنت سمعت هذا من رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟ فأهوى إلى أُذنيه وقلبه بيديه، وقال: سمعته أُذناي ووعاه قلبي، فقلت له: هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، ونقتل أنفسنا، وا يقول: (يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاض مِنْكُمْ وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنّ اَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً) قال: فسكت ساعة، ثمّ قال: أطعه في طاعة ا، واعصه في معصية ا»[953]. 2603 ـ عبدا بن عمر رضي ا عنهما عن النبيّ (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبّ وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أُمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة»[954]. 2604 ـ وائل بن حجر قال: سمعت رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ورجل سأله، فقال: أرأيت إن كان علينا أُمراء يمنعونا حقّنا ويسألونا حقّهم، فقال رسول (صلى ا عليه وآله وسلم): «اسمعوا